



(انظروا إلى ثمره)

الخطبة الأولى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَرْزُقُ عِبَادَهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، وَيُخْرِجُ لَهُمْ مِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اتَّبَعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عِلَاهُ: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا) (٢) سُبْحَانَهُ مِنْ إِلَهٍ عَظِيمٍ، وَمُدَبِّرٍ حَكِيمٍ، بَسَطَ الْأَرْضَ وَمَدَّهَا، وَبِالْأَشْجَارِ زِينَهَا، وَبِالزُّهُورِ جَمَلَهَا، وَبِالشَّمَارِ حَمَلَهَا، وَدَعَانَا فِي نَحْوِ سَبْعِينَ مَوْضِعًا مِنْ كِتَابِهِ إِلَى التَّفَكُّرِ فِيهَا، لِنَقْدِرَهَا حَقَّ قَدْرِهَا، قَالَ تَعَالَى: (يُنَبِّئُكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الشَّمْرَاتِ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لآيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^(٣) نَعَمْ؛ إِنَّهَا آيَاتٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى،
دَالَّةٌ عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَتَمَامِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَسَعَةِ فَضْلِهِ
وَرَحْمَتِهِ^(٤)؛ لِمَنْ تَأَمَّلَهَا بَعَيْنِ قَلْبِهِ وَبَصِيرَتِهِ؛

تَأَمَّلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانظُرْ** إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ^(٥)
أَلَا فَتَفَكَّرُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ فِي تِلْكَ الْأَشْجَارِ وَثَمَارِهَا، تَأَمَّلُوا فِي طِيبِ
رَائِحَتِهَا، وَتَرَاصِّ حَبَاتِهَا، وَتَنَاسُقِ أَوْرَاقِهَا، فَسُبْحَانَ مَنْ خَلَقَهَا
وَسَوَّاهَا، (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)^(٦)، لَا
تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، وَلَا تَبْقَى إِلَّا بِإِذْنِهِ، (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا
فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)^(٧).

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مُتَأَمِّلِينَ فِي بَدِيعِ صُنْعِكَ، وَوَفِّقْنَا جَمِيعًا لِبَطَاعَتِكَ،
وَبَطَاعَةِ مَنْ أَمَرْنَا بِبَطَاعَتِهِ فِي قَوْلِكَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا
اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(٨).
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.
عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَشْجَارِ وَأَطْيَبِهَا: النَّخْلَةَ؛ الَّتِي ضَرَبَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا الْمَثَلَ لِلْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ^(٩) وَشَبَّهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمَ
بِهَا^(١٠). فَالنَّخْلَةُ جَمِيلٌ شَكْلُهَا وَمَنْظَرُهَا، طَيِّبَةٌ وَمُفِيدَةٌ ثَمَرُهَا^(١١)،
فَهِيَ فَاكِهَةٌ الْمَجَالِسِ، نُطْعِمُهَا أَهْلَنَا وَأَوْلَادَنَا، وَنُقَدِّمُهَا هَدِيَّةً
لِجِرَانِنَا، وَضِيافَةً لِضَيْفَانِنَا، وَتِلْكَ عَادَةٌ عَرَبِيَّةٌ، وَسُنَّةٌ نَبَوِيَّةٌ، فَقَدْ قَدِمَ
عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ضَيْفٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَدِمَ لَهُ طَبَقًا فِيهِ أَلْوَانُ التَّمْرِ أَوْ
الرُّطَبِ^(١٢). وَنَحْنُ فِي مَوْسِمِ جَنِيِّ التَّمُورِ، نَنْتَفِعُ بِمَنَافِعِهَا، وَنُوَدِّي
حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا، عَمَلًا بِقَوْلِهِ: (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا
حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)^(١٣). فَإِذَا حَصَدَ الْإِنْسَانُ مَحْصُولَهُ مِنْ ثَمَرِ بَيْتِهِ
أَوْ مَزْرَعَتِهِ، وَبَلَغَ خَمْسِمِائَةَ وَأَرْبَعِينَ كِيلُو غَرَامًا تَقْرِيبًا؛ أَخْرَجَ مِنْهُ
خَمْسَةَ بِالمِائَةِ؛ نَظْرًا لِكَوْنِهِ يُسْقَى بِكُلْفَةِ مَالِيَّةٍ. وَتُخْرَجُ الزَّكَاةُ مِنْ
التَّمْرِ الوَسْطِ، وَتُدْفَعُ لِمَصَارِفِهَا الشَّرْعِيَّةِ، وَيَجُوزُ إِخْرَاجُهَا نَقْدًا إِلَى
إِدَارَةِ صُنْدُوقِ الزَّكَاةِ. فَأَخْرَجُوا زَكَاةَ تَمُورِكُمْ، وَأَدُّوا حَقَّ رَبِّكُمْ، تَقَبَّلَ
اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ. هَذَا وَصَلَّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا

مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ
 الرَّاشِدِينَ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ
 الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ زِدْنَا مِنْ فَضْلِكَ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا مِنْ نِعْمِكَ، وَوَفِّقْنَا
 لِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ طَاعَةً لِأَمْرِكَ، وَتَحْقِيقًا لِشُكْرِكَ. اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ
 الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ وَالْإِسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْيَى وَالْإِزْدَهَارَ، وَتَفَضَّلْ بِمَزِيدٍ
 مِنَ التَّوْفِيقِ وَالسَّدَادِ وَالْإِطْمِنَانِ، عَلَى بِلَادِنَا وَجِيرَانِنَا وَجَمِيعِ
 الْبُلْدَانِ، وَعَمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ
 الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنَوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ
 عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ،
 وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسَّسِينَ، الَّذِينَ أَرْسَلُوا عَهْدَ الْإِتِّحَادِ،
 وَشَيَّدُوا صَرْحَهُ، وَرَسَّخُوا أَرْكَانَهُ، وَاشْمَلْ بِرَحْمَتِكَ الشَّيْخَ
 مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدٍ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ
 جَنَّتِكَ، وَأَفِضْ عَلَى شُهَدَاءِ الْوَطَنِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ
 ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ
 وَالْأَمْوَاتَ. عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ
 عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) فاطر: ٢٧.

(٣) النحل: ١١.

(٤) مفاتيح الغيب: ٨٢/١٣.

(٥) اللطائف والظرائف، ص ٢٠٥.

(٦) غافر: ٦٤.

(٧) الأنعام: ٥٩.

(٨) النساء: ٥٩.

(٩) في قول الله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) [إبراهيم:

٢٤]. قال المفسرون: هي النخلة. تفسير الطبري: ٦٣٧/١٣.

(١٠) كما في الحديث المتفق عليه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا

فَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟» ثم قال ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

(١١) ينظر: تفسير الرازي: ٨٩/١٩.

(١٢) صحيح مسلم: ١٨٤٨.

(١٣) الأنعام: ١٤١.